

تقويم المناهج الدراسية لأقسام العلوم التربوية والنفسية في كليات التربية من وجهة نظر

التدريسيين | رسالة ماجستير | حاتم جاسم عزيز | جامعة بغداد

ملخص الرسالة

لكي تكون العملية التربوية وسيلة لصنع الإنسان الجديد الذي يمتلك إرادة التغيير نحو الأحسن، بات عليها أن تتطور وتتجدد باستمرار بأهدافها ومحتواها ومناهجها وطرائقها، آخذة في اهتمامها التحولات المستمرة والتي يفرضها منطوق العصر الذي تعيش فيه، والكلية مؤسسة من مؤسسات المجتمع واختراع من اختراعاته قصد بها استمرار تراثه الثقافي وأساليب الحياة فيه، ولذلك فللمجتمع والثقافة تأثير كبير على المنهج، فالقيم السائدة في المجتمع ونظراته إلى ما هو مهم وما هو غير جدير بالاهتمام وما هو مقبول وما هو مرفوض يترجمه واضع المنهج إلى أهداف المنهج أو إلى محتوى له أو إلى نشاطات تعليمية.

وبما أن قسم العلوم التربوية والنفسية هو واحد من الأقسام التي تأسست منذ تأسيس كلية التربية سنة ١٩٢٣ والذي يساهم في إعداد المدرسين والمربين وذوي الاختصاص في النواحي التربوية والنفسية فهو قسم جدير بالاهتمام وعالية يجب أن تكون مخرجات العملية التربوية فيه ذات كفاءة عالية، وهذا يعتمد على مناهج دراسية متطورة تواكب ثورة المعلومات وتحاول اللحاق بركب الحضارة العالمي إذا لم يكن طموحها السبق فيه.

وكما يعد المنهج الدراسي من الأسس المهمة في العملية التعليمية وهو المرآة العاكسة لاتجاهات المجتمع وقيمه وعاداته وتقاليده التربوية والفكرية، وهو العامل المحفز لتطوير وتحسين عملية التفكير لدى الطلبة وبالتالي يعد من المؤثرات المهمة في البناء العلمي السليم، وكل ذلك يجعل الباحث يقف أمام التساؤل الآتي: هل من الممكن الإبقاء على المناهج الدراسية لمثل هذا القسم الحيوي والعريق لمدة عقد من الزمن تقريبا دون أحداث أي تغيير فيها؟

وقد أشارت العديد من المؤتمرات والندوات والبحوث إلى ضرورة تقويم المناهج الدراسية لمختلف المراحل الدراسية وبخاصة الجامعية منها لأجل معرفة نقاط القوة والضعف فيها ومدى مواكبتها للمستجدات العلمية العالمية المتسارعة المحققة لتنمية المجتمع، ولما كان من المفضل أن تتسم عملية التقويم هذه من قبل من هم على صلة بهذه المناهج: فإن القيام بدراسة ميدانية لتقويم المناهج الدراسية لأقسام العلوم التربوية والنفسية في كليات التربية تكون ذات قيمة موضوعية عند استنادها على آراء التدريسيين الذين يقومون بالتدريس في هذه الأقسام وذلك بسبب احتكاكهم المباشر مع تلك المناهج ومعرفتهم بكل جوانبها الإيجابية والسلبية مما يعطي للبحث الموضوعية اللازمة في تحقيق الأهداف المرجوة منه.

ومن هذا المنطلق قام الباحث بإعداد هذه الدراسة، محاولة موضوعية متواضعة لتقويم المناهج الدراسية لأقسام العلوم التربوية والنفسية في كليات التربية من وجهة نظر التدريسيين.

هدف البحث

يهدف البحث الحالي إلى

((تقويم المناهج الدراسية لأقسام العلوم التربوية والنفسية في كليات التربية من وجهة نظر

التدريسيين)) وفق المجالات الآتية:

- . مجال الأهداف التربوية.
- . مجال مفردات المادة الدراسية.
- . مجال طرائق التدريس.
- . مجال النشاطات والفعاليات المصاحبة.
- . مجال التقويم.

محدود البحث

يقتصر البحث الحالي على

- . المجالات الأساسية التي تضمنها الهدف.
- . المناهج الدراسية لأقسام العلوم التربوية والنفسية.
- . تدريسيي أقسام العلوم التربوية والنفسية في كليات التربية للعام الدراسي ٢٠٠١-٢٠٠٢.

إجراءات البحث

تحقيقاً لهدف البحث استخدم الباحث الاستبانة أداة للبحث، وقد تم بناؤها في ضوء دراسة استطلاعية لعينة مكونة من (٣٠) من أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات ومن ذوي الاختصاص في المناهج في وزارتي التربية والتعليم العالي والبحث العلمي وطلبة الدكتوراه، فضلاً عن مراجعة البحوث والأدبيات ذات العلاقة ببناء المناهج الدراسية وتقويمها، فكان عدد فقرات الاستبانة بشكلها الأولي مكون من (٩٢) فقرة موزعة على خمسة مجالات، وبغية التحقق من صدق الفقرات، فقد تم عرضها على مجموعة من المحكمين في اختصاصات مختلفة، وبعد حذف الفقرات غير الصالحة ودمج البعض الآخر منها أصبحت الاستبانة مكونة من (٧٥) فقرة موزعة على خمسة مجالات، وللتحقق من ثبات الأداة فقد تم تطبيقها على عينة من التدريسيين خارج العينة الأساسية للبحث ومكونة من (٣٠) تدريسياً ومن ثم إعادة التطبيق عليهم مرة ثانية بعد أسبوعين، وبعدها تم حساب معاملات الثبات لكل فقرة من الفقرات ثم متوسط معامل الثبات لكل مجال من المجالات ومن ثم متوسط معامل الثبات للاستبانة ككل والذي بلغ (٠.٨٦).

بعد ذلك تم تطبيق الأداة على عينة مكونة من (٧٤) تدريسيا موزعة على أربعة أقسام تم اختيارها بصورة عشوائية من المجتمع الأصلي للبحث والمكون من (١٣٢) تدريسياً للأقسام كافة.

الوسائل الإحصائية

- أهم الوسائل الإحصائية التي استخدمها الباحث هي
- . الوسط المرجح والوزن المئوي وذلك لقياس مدى تحقق كل فقرة من فقرات الاستبانة.
- . معامل ارتباط بيرسون لمعرفة معامل الثبات.

نتائج البحث

أظهرت النتائج إن هناك (٣٣) فقرة تمثل جوانب متحققة في المناهج الدراسية لأقسام العلوم التربوية والنفسية في كليات التربية موزعة على المجالات الخمسة للاستبانة، وكانت ابرز هذه الفقرات حسب مجالاتها ما يأتي:

١. مجال الأهداف التربوية.

- . تتسجم مع الفلسفة التربوية للقطر.
- . تعمق الوعي الوطني والقومي لدى الطلبة.
- . واقعية وقابلة للتطبيق.

٢. مجال مفردات المادة الدراسية.

- . يتصف تعبيرها اللغوي بسهولة الفهم.
- . تلبي حاجة الطلبة مهنيًا.
- . تتسجم مع الأهداف التربوية العامة.

٣. مجال طرائق التدريس.

- . تسهم في تحقيق أهداف المادة الدراسية.
- . تسهم في تعليم الطلبة استخدام المعلومات.

٤. مجال النشاطات والفعاليات المصاحبة.

- . تسهم الأنشطة الموجودة في القسم في إثارة دافعية الطلبة نحو التعلم.

٥. مجال التقويم.

- . يتم التقويم في ضوء الأهداف التربوية.
- . تغطي أسئلة الاختبارات محتويات المادة الدراسية.

كما أظهرت النتائج إن هناك (٤٢) فقرة تمثل جوانب غير متحققة في المناهج الدراسية لأقسام العلوم التربوية والنفسية في كليات التربية موزعة على المجالات الخمسة للاستبانة وكانت ابرز هذه الفقرات حسب مجالاتها ما يأتي:

١. مجال الأهداف التربوية.

- . تشجع الطلبة على الإبداع والابتكار.

- . تؤكد أهمية العمل الجماعي.
٢. مجال مفردات المادة الدراسية.
- . تراعي عنصر التشويق.
- . تتصف بالحدائثة العلمية.
- . يتوافر فيها التوازن النسبي بين الجوانب النظرية والعملية.
٣. مجال طرائق التدريس.
- . تستخدم وسائل تعليمية مناسبة أثناء عرض المواد.
- . تعتمد طرائق وأساليب حديثة ومتنوعة.
- . تهتم بالتحضير اليومي للطلبة.
٤. مجال النشاطات والفعاليات المصاحبة.
- . يتوافر في القسم مكتبة غنية بالكتب الملائمة والحديثة.
- . تتوافر أنشطة مناسبة لكل موضوع دراسي.
٥. مجال التقويم.
- . يوجد مصرف للأسئلة.
- . يتم إعداد الأجوبة النموذجية للأسئلة الامتحانية.

التوصيات

- ومن بين ما أوصى به الباحث في ضوء نتائج البحث:
- ١- ضرورة انفتاح المناهج الدراسية على معطيات العصر وتطوراته العلمية وبشكل واسع جداً من اجل اللحاق بركب التقدم المتسارع.
- ٢- إعادة النظر في صياغة الأهداف التربوية بما يضمن الدقة والوضوح.
- ٣- الاهتمام بموضوع المكتبة المتخصصة والتي تحتوي على الكتب الملائمة والحديثة لكل قسم من أقسام الكلية.

المقترحات

- اقترح الباحث إجراء عدد من الدراسات اللاحقة ومنها:
- ١- إجراء دراسة مماثلة لتقويم المناهج الدراسية للأقسام الأخرى في كليات التربية في القطر.
- ٢- القيام بدراسة لتقويم المناهج الدراسية لأقسام العلوم التربوية والنفسية من وجهة نظر الطلبة ومقارنتها بنتائج الدراسة الحالية (دراسة مقارنة).